

## نافذة

## الماضوية واقع وأخطار «٣»

من طبيعة التخصص والعمل، وقفت في مرحلة مبكرة عند ظاهرة السلامة اللغوية، وبإشراف الأستاذ المجمعى مروان البواب تم إعداد (دليل الأخطاء الشائعة في الكتابة والنطق) وهذا الدليل على صغر حجمه إلا أنه استغرق سنوات من العمل الجاد والطويل، وخضع لمراجعات عديدة، وما أزال أنكر أنه تم اعتماد عدد من الكتب اللغوية في الأخطاء مثل كتب المغربي وأبي السعود ومختار عمر والعدناني في معجميه، وقد اجتمعت لدينا مادة كبيرة اعتمدها الأستاذ البواب، ثم ما لبث أن بدأ إعادة النظر فيها، وللحق فإني لم أكن من المتكمن بمكان يسمح لي أن أعطي رأياً واضحاً وقاطعاً، بينما كان الأستاذ البواب صاحب نظرة ثابتة وثابتة، تقوم على عقد موازنات لا أدرك بعدها، ومن ثم قام بشرح المنهج في، فهناك كثير من الأخطاء الشائعة التي اعتمدها أحد المصنفين لم يعتمدها سواه، وهناك أخطاء أعيد تصويبها من المؤلف نفسه، كما فعل العدناني في معجميه المتتابعين، وهناك أخطاء أجازها مجمع اللغة العربية في القاهرة ضمن لجانته، وصارت موجودة في المعجم الوسيط، وإن كنا لا نؤمن بقرارات المجمع، فلماذا وجدته؟! وأنكر في المخبر اللغوي ملاحظة لم تذهب من خاطري بعد ربع قرن، حين قال لي الأستاذ البواب، هذا الخطأ مسوغه أنه لم يرد عن العرب، فهل هذا يكفي؟ وبطبيعة الحال فقد استبعد الأستاذ من الدليل عدداً لا يستهان به من الأخطاء الشائعة التي تمت تخطئتها لأنها لا ترد من العرب بلفظها، وبسبب خبرته الرياضية العالية، كان يخضع الكلمة إلى أقيسة العرب، وبعد دراسة وتمحيص يقرر الإبقاء أو الاستبعاد، المهم أن هذه التجربة التي جاءت في مرحلة مبكرة بعد التخرج مباشرة تركت أثرها في، وجعلتني أنظر إلى اللغة نظرة مختلفة وأكثر واقعية، وأزعم أن عدداً من الكتب التي صدرت في الأخطاء الشائعة كانت من باب التزيين والتحلل، ولم تكن تهدف إلى تصويب اللغة، وتهدف هنا خطأ شائع جاء من الترجمة والإعلام، ومع ذلك استخدمها لأنها تؤدي الغاية، بل إن عدداً من الذين صنفوا في الأخطاء الشائعة التقيتهم، ووجدت بعضهم لا يذكر ما صنفه، وإنما صنفه لغايات وطلبات من مؤسسات أو دور نشر!!

ولك أن تستمع إلى أحدهم وهو يقوم بتخطئة الآخرين في الأخطاء الشائعة لتكتشف أن هذا الذي يصوب يخطئ في أشياء أدهى وأصعب، بل ربما يخطئ في النحو والأساسيات، وهو في رحلة سعيه لتخطئة الآخرين في خطأ شائع مختلف فيه!!

ولا ينكر أحد أن لغتنا اليوم تدور في لغة ماضوية، وهي مع جلالها وقداستها تحتاج منا إلى عمل جاد، ولو بذلت جهود تعادل ربع ما بذل في البحث عن الخطأ لخدمة اللغة، لكانت اللغة أكثر انسجامية ومعاصرة وقدرة على التعبير، فيعد نصف قرن من استخدام الهافت والتلفون، وسعي الغيورين لاعتماد الهافت والمهتقة، جاء مجمع اللغة العربية في القاهرة ليقول: ما خضع لأقيسة العرب يمكن استخدامه: تلفن، يتلفن، تلفنة، تلفن، يتلفن، تلفرة... ومع ذلك يأتي أحدهم ليضرب بكل هذه القرارات عرض الحائط، ويدور حول الاستخدام الأكثر فصاحة، وإن كان أكثر غرابية، وبعد عقود سيستقر الأمر على استخدام كلمة الكمبيوتر، ولكن الخلاف لن ينتهي حول الكلمة المناسبة، والتي لن يستخدمها أحد مهما بذل المجمعيون من جهود، فنحن نستثمر العلم، ولسنا شركاء فيه، وبعد أن يعمم لا يمكن أن نغير مصطلحه، وبالمناسبة أسأل هل وجد اللغويون وسط الدم والدمار والقتل مصطلحاً له اللغات التي لا يخلو منها بيت؟! حاز مخترعوها جائزة نوبل للفيزياء، وأظن أن هذه اللغات عندما تصيب وسيلة الإنارة البديلة، وربما أكثر من ذلك بكثير سيبدأ لغويون بالبحث عن مصطلح بديل يلائم العربية!

في جلسة مع الصديق الراحل المجمعى د. عبد السلام العجيلي، سألته عن هذه القضية، فقال لي: عندما يبذل اللغويون جهوداً طيبة في جمع كل جديد مما يوجد به الشعر والنثر، ويقومون بضمه إلى المعجم تنتهي المشكلة، ولكنهم اكتفوا بما بين أيديهم، ويريدون قتل الموجود لإحياء الميت والمهجور من اللغة!

لم أدرك يومها أبعاد ما قاله العجيلي، ولكنني وصلت إلى سره عندما سمعت من لا يقيم جملة باللغة العربية السليمة يتحدث في الأخطاء الشائعة!

هو غير قادر على الفعل، لذلك لجأ إلى تخطئة الناس! لغتنا عظيمة ومقدسة وحافظت على ذاتها، والفضل للقرآن الكريم وعلومه النحوية والبلاغية، ولكن هل يخدم القرآن واللغة هذا الجمود؟ وهل يقدم لنا هذا الأسلوب القيم أي مولود سليم؟

قال الأقدمون فهل جمعوا كل شيء؟ جمعوا، ولكن هل كل ما قالوه من الصواب؟ أما إننا نضم على (مكره أخاك لا يطل). التصويب يكلمة وحركة، والبحث عن التخريجات والبقاء في الماضي يخطئ مجلدات وأعمالاً.

إسماعيل مروة

## «توتر عالي» يحصد جائزتين في تونس

## المهند كلثوم لـ«الوطن»: أثبتنا في سورية أننا الأجدر بالحياة



أديب قدورة  
علي صطوف  
مي مرهج

وزارة الثقافة  
المؤسسة العامة للسينما

الإخراج:  
المهند كلثوم

سيناريو: سامر محمد إسماعيل  
مدير التصوير: باسل سرورلحي  
موسيقا: سمير خويفاني  
ديكور: علي خليلي

أذيعه تكريماً للإنسان السوري المبدع والخلاق بشكل خاص ونحن نعيش ظروفاً قاسية مريرة نواجهها بوعي وحكمة وإرادة قوية بحبنا لوطننا.. للإسنان.. بانتماثلنا للحضارة للثقافة وللفن.

وتابعت: تكريم الفيلم السوري وتيله شرف جائزة أفضل مخرج وجائزة أفضل ممثلة دليل على موضوعية ونزاهة لجنة التحكيم وانحيازها للإبداع والفن متبعدين عن الأهواء والآراء التي يصنعها السياسة وفق مصالحهم.

أشكر كاتب الفيلم والمخرج على منحها لي فرصة المشاركة في الفيلم وأشكر المؤسسة العامة للسينما بإدارتها وإرادتها الصلبة باستمرار الإنتاج والحضور السينمائي دائماً في المهرجانات العربية والدولية رغم الظروف الصعبة والقاسية التي يمر فيها مجتمعنا السوري، مشيرة إلى أنه «على مر الزمن الفن يجمع ويرفع ويخلق ويبيّن ويرسم بسمة الأمل فوق كل جراح الألم.. على مر الزمن السينما تلم الأشمل.. تجدد العقول وتوحد القلوب، الفن يجمعنا».

وقال خالد الحمروني مدير المهرجان: دأب مهرجان الربيع الدولي بقايس (تونس) على الوفاء لخطة الثقافي الحريري وانتقائه لعروضه واختياراته النوعية.. على خطا الدورات الثلاث السابقة.

وأضاف: كانت الدورة الرابعة (٢٠١٥) على المستوى الفني المتميز علاقة متميزة وقال خالد الحمروني مدير المهرجان: دأب مهرجان الربيع الدولي بقايس (تونس) على الوفاء لخطة الثقافي الحريري وانتقائه لعروضه واختياراته النوعية.. على خطا الدورات الثلاث السابقة.

يذكر أن الفيلم من سيناريو سامر محمد إسماعيل، وتمثيل الفنان القدير أديب قدورة، علي صطوف، ومي مرهج، ومن إنتاج المؤسسة العامة للسينما.

يحكي الفيلم قصة حب بين شاب يعمل فني إضاءة في المسلسلات التلفزيونية وقناة تدرس التمثيل في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق لتتواتر الأحداث بينهما منجزة عالماً سحرياً شفافاً يغيبان فيه عن خشونة الواقع وقسوة الحياة بعيداً في لعبة تبدأ بين طفلين يقتفیان العلم على تخوم العاصمة السورية إذ تدور قصة هذا الفيلم الروائي القصير في حي المهاجرين قبالة مشهد ساحر من البيوت المتلاصقة على ذرا قبايسون.

ويتناول الفيلم مجتمع الهامش أو ما يسمى مجتمع العشوائيات حيث يداّب تقديم فكرة مغايرة عن سكان هذه المناطق التي قدمتها بعض الأعمال التلفزيونية كمكان للجريمة والانحلال الأخلاقي والضياغ الاجتماعي فيقترب كل من كاتب الفيلم ومخرجه عبر حساسية سينمائية بحثه عن أناس هذه الأماكن مسلحين ما يشبه حلماً طويلاً عن ثلاثة بشرية وعمرانية تحيط بدمشق من كل الجهات لشاهد الناس بعيداً عما كرسه الدراما ومسلسلاتها من تناول كان في نواح كثيرة منه فجا غليظ القلب، الجدير ذكره أنه بهاتين الجائزتين يصبح رسيد الفيلم ثلاث جوائز إضافة إلى جائزة الشرف في مهرجان تهرافق الدولي لفنون السينما بالسودان.



## مي مرهج: تكريم الفيلم السوري دليل على الانحياز للإبداع والفرن

عصر الاستهلاك التلفزيوني الذي حاول الفيلم تعريته وتوجيه سبابة الاتهام إلى دهاقته ونخبه الانتهازية؛ والعمل أكثر فأكثر عبر حساسية اللقطة وحميمية الأداء الخاص لكل من أديب قدورة ومي مرهج وعلي صطوف أمام كاميرا كلثوم، والتي أرادت التعبير عن النص بساحة بصرية اعتبرها شجاعة وخاصة، من حيث محاكاتها لما يحدث على الأرض السورية، إذ أرادت أن تبعد في «توتر عالي» عن المباشرة، والذهاب عميقاً في الجرح السوري، لا من باب الشعارات ولا المحاضرات السينمائية ولا من باب التحذيق أو الميوعة التي يبديها البعض إزاء الحرب الظالمة على سورية؛ بل من باب أن ما كان صامتاً قبل آذار ٢٠١١ صار متكلماً؛ وما هي العشوائيات التي تعرضت للرعي التلفزيوني الجائر عبر مسلسلات الجريمة والانحلال الأخلاقي تعود وتظهر في الشاشة الكبيرة؛ وعلى طريقة الحلم داخل الحلم، والمسرح داخل السينما، تنتقم الشاشة الذهبية من طغاة الشاشة الضيقة، ومن محاولة تهميش الناس وتزوير أحلامهم لمصلحة محطات النفط وفضائيات «الشعاطة السويسرية».

وتابعت: تكريم الفيلم السوري وتيله شرف جائزة أفضل مخرج وجائزة أفضل ممثلة دليل على موضوعية ونزاهة لجنة التحكيم وانحيازها للإبداع والفن متبعدين عن الأهواء والآراء التي يصنعها السياسة وفق مصالحهم.

أشكر كاتب الفيلم والمخرج على منحها لي فرصة المشاركة في الفيلم وأشكر المؤسسة العامة للسينما بإدارتها وإرادتها الصلبة باستمرار الإنتاج والحضور السينمائي دائماً في المهرجانات العربية والدولية رغم الظروف الصعبة والقاسية التي يمر فيها مجتمعنا السوري، مشيرة إلى أنه «على مر الزمن الفن يجمع ويرفع ويخلق ويبيّن ويرسم بسمة الأمل فوق كل جراح الألم.. على مر الزمن السينما تلم الأشمل.. تجدد العقول وتوحد القلوب، الفن يجمعنا».

وقال خالد الحمروني مدير المهرجان: دأب مهرجان الربيع الدولي بقايس (تونس) على الوفاء لخطة الثقافي الحريري وانتقائه لعروضه واختياراته النوعية.. على خطا الدورات الثلاث السابقة.

وأضاف: كانت الدورة الرابعة (٢٠١٥) على المستوى الفني المتميز علاقة متميزة وقال خالد الحمروني مدير المهرجان: دأب مهرجان الربيع الدولي بقايس (تونس) على الوفاء لخطة الثقافي الحريري وانتقائه لعروضه واختياراته النوعية.. على خطا الدورات الثلاث السابقة.



## في معرض رده على الانتقادات

## الداهوك: «سورية كما هي» لم يقدم حالة مناطقية ولا طائفية

بعد آخر وتم تجسيد هذه الحادثة في الفيلم عبر الأداء الدرامي التمثيلي لإظهار أهميتها ثم جسد حادثة ذات بعد اجتماعي ضمن إطار السلوك الإنساني لمجموعة من الأديان والمثّل وهي حادثة الجمل وكيف أن الرجل المسلم سقى كل أهالي قريته من كل الأطياف ولم يترك لنفسه ماء ليشرّب.

وتم اختيار قرية «عنز» أنموذجاً للعيش السلمي لوجود صحن دار واحدة يقلل بياب واحد داخله ثلاثة أبواب لثلاثة بيوت ذات انتماءات دينية مختلفة.

وفي الجانب السردي كانت الأحاديث مفتوحة على التاريخ والعادات والتقاليد من مجموعة من انتماءات بيئية وطائفية متنوعة. تحدث الجميع ضمن الخط الدرامي للفيلم الذي اعتبر السويداء مركزاً له وسورية بأكملها مستقر والعكس صحيح. لقد كانت السويداء مكان الثورة الملهيب وكيف تداعى رجال سورية الشرفاء من كل مناطقها ليشاركوا في الثورة السورية الكبرى واتجاه الفيلم الدرامي بحث في وحدة شجع الشعب السوري ماضياً وحاضراً ومستقبلاً وأسطيع القول إن خمسين دقيقة لا يمكن لها أن تعرض وتعرض لكل الأماكن والأحداث التاريخية الحاصلة ولكنها تلخص وتتقنى لتصل إلى غاية مشدودة وهي (سورية كما هي).

وفي معرض الرد على اتهام الجبل ببعض الحوادث التاريخية أو عدم عرضها في الفيلم أو المرور عليها سريعاً تابع: في الفيلم عرضنا حادثة تاريخية معينة

في معرض رده على الانتقادات

في معرض رده على الانتقادات

في معرض رده على الانتقادات

إسماعيل مروة

في معرض رده على الانتقادات

في معرض رده على الانتقادات

في معرض رده على الانتقادات

